38 - { واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب } أو كلام مبتدأ لتمهيد الدعوة وإظهار أنه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع إليه والوثوق عليه ولذلك جوز للخامل أن يصف نفس حتى يعرف فيقتبس منه وتكرير الضمير للدلالة على اختصاصهم وتأكيد كفرهم بالآخرة { ما كان لنا } ما صح لنا معشر الأنبياء { أن نشرك باﷲ من شيء } أي شيء كان { ذلك } أي التوحيد { من فضل اﷲ علينا } بالوحي { وعلى الناس } وعلى سائر الناس يبعثنا لإرشادهم وتثبيتهم عليه { ولكن أكثر الناس } المبعوث إليهم { لا يشكرون } هذا الفضل فيعرضون عنه ولا يتنبهون أو من فضل اﷲ علينا وعليهم بنصب الدلائل وإنزال الآيات ولكن أكثرهم لا ينظرون إليها ولا يستدلون بها فيلغونها كمن كفر النعمة ولا يشكرها